وبقية النفوس مطموسة مصدية لا يرى فيها ما يقابلها حتى تتجلى وتصفى من سايروساخها
وكدوراتها فتتجلى بنفس المؤمن فنفس هذه المراة المذكورة هي الخليفة المعبر عنها بمراة
الحق والحقيقة لانه محل ظهور الوجود على التمام والكمال ولهذا ورد في الحديث خلق الله آدم على صورته
فالحق سبحانه وتعالى كلما ظهر اى انكشف وتبين للعارف في الوجود الذي هو صور العالم كلها
وفي ايراد من الورود اى كلما يرد من الشبهات جمع شبهة وهو كل ما يشتبه حالا العارضة
الى الادلة على ذلك يتضح لك ما اردناه لك من الكلام في تسمية الخليفة مراة الحق
والحقيقة سمي للخواص اى هذا الخليفة سمي مراة الحق تعالى
الصالحين اعلم يا ايها السالك ان السبب الموجب لكونه اى هذا الخليفة سمي مراة الحق تعالى
والحقيقة هو قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث كما جاء عنه عليه السلام المؤمن مراة اخيه وفي حديث آخر
المؤمن مراة المؤمن وذلك ان الله تعالى سمى العبد المؤمن والعبد المؤمن وافق اسمه اسم الحق تعالى وهو اى
العبد المؤمن مراة الحق المؤمن يرى تعالى فيه جميع صفاته واسمايه وافعاله واحكامه وتجلياته لانه مخلوق
على صورته كما ورد ذلك في الحديث واوضح تعالى فيه جميع اسراراذاته وعلمه وقدرته اذ الحق تعالى
لا صورة له فخلق الصور ليظهر بهم والمراد بهم آدم عليه السلام وبينه وبين هذا الاعتبار ظهرت الاخوة
النسبية والمماثلة الصورية بين المؤمن الاول والمؤمن الثاني كما هو صريح الحديث السابق في كلام المصنف
قدس الله سره وحديث خلق الله آدم على صورته وكون العبد المؤمن مراة الحق المؤمن يرى نفسه
ظاهرا فيه كما قدمناه كذلك الحق المؤمن مراة العبد المؤمن يرى نفسه موجودا به تعالى وقايما به
لان المؤمن الحق لا صورة له لاطلاقه عن كل قيد فقد صورة العبد المؤمن ليرى صفاته واسمآءه
ظاهرة فيه والعبد المؤمن لا وجود له ايضا لانعدامه فاعطاه الحق تعالى وجودا منه فظهر
بوجود الحق فراى نفسه قايما به تعالى فيه فهذا يرى نفسه في هذا وهذا يرى نفسه في هذا والروية
واحدة في نفس الامر من غير اثنينية اذ الحق تعالى ليس معه غيره كما قال عليه السلام كان الله ولا
شيء معه وهو الآن على ما هو عليه كان ولا تظن ان قولنا يرى نفسه ظاهرا فيه حلول او اتحاد
حيث لم تفهم مرادنا من هذا الكلام ولا علمت اصطلاحنا فيه فان الصور كلها تقديره تعالى
وفعله والمقدر لا يحل في تقديره ولا الفاعل يحل في فعله فالحق تعالى ظاهر في جميع الصور ولا
ظهوره فيها لم تكن صورة موجودة اصلا حيث قلنا ان الصور فعله وتقديره والفعل لا يظهر
ولا يوجد الا بفاعله ومقدره ولا يلزم من ظهوره تعالى في الصور ان تتحول ذاته المقدسة عن اطلاقها
الحقيقي الكلي الى صورة مقيدة من الصور الممكنة وتصير في حد ذاتها صورة كونية بل هو
ظهور حقيقي ذاتي مطلق عن سايرالقيود ولوازم الحدود يعرف هذا من له ذوق
وحس قلب لا من له عقل ونفس وجمود اذ صاحب الجمود والعقل يظن ان المتكلم على هذه الحقايق
من جنس ما هو في من علوم العقول وقيود النقول المربوطة فيفكر في ذلك بعقله فلا يجده

مطابقا

مطابقا لما هو عليه فينكره ولا يصدق به ويظن ان انكاره على كلام اهل الله حسن وليس الامر كذلك
وانما هو كناية عن ظهور الحق تعالى في عالم الشهادة على طبق ما هو عليه في عالم الغيب ومن ثم قال
والاخوة اى المذكورة هنا في كلام اهل الحقايق الالهية والمعارف الربانية هي عبارة عن
المماثلة اى الموافقة والمخالفات في المثلية اللغوية اى مماثلة لغة تشبيهية لا حقيقية لان
العبارة لا تؤدي الا بهذه الصيغة ولا يخرج الكلام من فم المتكلم الا بهذا النظام فهي من
ضرورة التعبير والا فكيف يقال عن الذي لا صورة له ولا مثل ولا شبيه ولا نظير
ولا كيف ولا كيفية ولا حد ولا اين ولا زمان ولا امكان وقد تقدس عن ذلك كله وتعالى
علوا كبيرا وهذه المماثلة اخبر تعالى بها ربنا عز وجل عن نفسه فقوله سبحانه وتعالى ليس كمثله
شيء ومثله الانسان الكامل وهو آدم عليه السلام عند من جعل الكاف للتشبيه اى ليس مثل
مثله شيء وذلك اى ظهور المماثلة المذكورة يكون عند ايرو ت اى ايجاد وظهور خلق
هذا الموجود الاول بالنسبة الى عالم الانسان وهو المعبر عنه بمراة الحق والحقيقة
في اصفى ما يمكن من الكاينات واجلى اى اوضح ما يكون منها ولذلك ظهر اى انكشف
فيه اى الموجود الاول الحق تعالى بذاته العلية من حيث الجمعية كما اشار الى ذلك
الشيخ احمد بن علي الشناوي قدس الله سره في منظومته التايية الشناوية بقوله
انت المحيط بجمع جامع جمعها عقد الولاية لك الولاها موت فيه تعلله
فحاط بجمعه احدية من جمعها ناسوت لا تبغ شيئا لا تكن عبدا ولا تشهد وجودك
فهو عنك خفيت اى انت المحيط بها الانسان بجميع اوصاف الالهية فلا تطلب احدا
غيرك في الجمع وصفاته التي هي عين ذاته عند اهل الله المعنوية وهي القدرة والارادة
والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام وكل صفة لها التعلق بمقتضاها الا صفة الحياة
فانها لا تتعلق بشيء اذ هي ام الصفات كلها فهذه صفات المعاني ولوازمها تسمى معنوية
وهي كونه تعالى قادرا مريدا عالما حيا سميعا بصيرا متكلما وسميت معنوية لان لها معاني في
نفسها زايدة على قيامها بذات الموصوف بها وهي متعلقات اسمايها المتعينة في عالم الكون
وتسمى الاثار كما قال تعالى قل انظروا الى اثار رحمة الله الصفة النفسية وسميت نفسية
لانها منسوبة الى نفس الحق تعالى وهي ما لا يعقل الموصوف بدونها وهي صفة الوجود القيوم
على كل شيء ولولاه لما وجد شيء اصلا وهذا الظهور المذكور ليس مختصا بالموجود الاول
فقط بل هو سار في النوع الانساني الى يوم القيمة ثم الى ابد الابدين يدرك هذا من صفى قلبه
من الكدورات النفسانية واخلصت منه النية وصلحت منه الطوية فيصير عند ذلك
محلا لظهور الحق تعالى وموضعا للتجليات الربانية كالمراة اذا كانت صقيلة مجلوة يظهر
فيها كل ما يقابلها بخلاف اذا كانت سوداء مظلمة كالمراة غير صقيلة لا يظهر فيها ما

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)